بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(خطبة عيد الأضحى المبارك لعام 1447هـ)

الخطبة الأولى

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً.

اللهُ أكبرُ كُلَّما طَلَبَ عَبدٌ مِنْ ربِّه العَفْوَ والغُفْرَانَ، اللهُ أكبرُ كلَّما أحرَم المُسلِمونَ وذَبَحُوا للهِ مِن الأَضاحِي والقُربانِ، اللهُ أكبرُ عَدَدَ ما أفاضَ الْمَولى منَ النِّعَمِ والإِحْسَانِ، اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ بالإيمانِ، ولكَ الحمدُ بالقُرْآنِ، وَلَكَ الحَمْدُ بالأَمْنِ والأَمَانِ.

نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ المَلِكُ الدَّيَانُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ اللهُ بالرَّحمَةِ لِلإِنْسِ والجَانِّ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامِ الأَصْفِيَاءِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَوْفِيَاءِ، وَمَنْ تَبِعَهم بِإِحْسَانٍ وِإِيمَانٍ إلى يَومِ الجَزَاءِ.

أَمَّا بَعْدُ :عِبَادَ اللهِ: خَيْرُ مَا يُوصَى بِهِ الأَنَامُ تَقْوَى المَلِكِ العَلَّامِ، فَاتَّقوا اللهَ فِي الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ تَفُوزُوا بِالْحُسْنَى وَزِيَادَةٍ، وَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى هَذَا الدِّينِ العَظِيمِ، وَاشْكُرُوهُ بِهَذَا العِيدِ السَّعِيدِ، فَعِيدُنا شُكْرٌ للهِ عَلَى عَطَايَاهُ، عِيدُنا تَوحِيدٌ خَالِصٌ وَعِبَادَةٌ وَعَقِيدةٌ للهِ ربِّ العالَمِينَ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

عِبَادَ الله: فِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ العَظِيمِ وَقَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ فِي مَكَّةَ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ أُصُولًا عَظِيمَةً مِنْ أُصُولِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ مِنْ أَوَاخِرِ وَصَايَاهُ الَّتِي لَمْ يَعِشْ بَعْدَهَا طَوِيلًا، فَقَدْ حَذَّرَ مِنَ الشِّرْكِ، وَحَذَّرَ مِنَ القَطِيعَةِ وَالتَّدَابُرِ وَالاقْتِتَالِ، وَحَرَّمَ فِيهَا دَمَ المُسْلِمِ وَمَالَهُ وَعِرْضَهُ، حَتَّى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ>.

عِبَادَ اللهِ: فِي هَذَا اليَوْمِ يُخْتَمُ أَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ، فَيَوْمُكُمْ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، هُوَ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ، وَهُوَ آخِرُ الأَيَّامِ المَعْلُومَاتِ، وَأَوَّلُ الأَيَّامِ المَعْدُودَاتِ، فِي هَذَا اليَوْمِ العَظِيمِ يَجْتَمِعُ الحُجَّاجُ لِيُؤَدُّوا فِيهِ مُعْظَمَ مَنَاسِكِ الحَجِّ، وَيَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ بِالعَجِّ وَالثَّجِّ، فِيهِ يَرْمُونَ الجَمْرَةَ الكُبْرَى، وَيَنْحَرُونَ الهَدَايَا، فِيهِ يَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَيَطُوفُونَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ، وَيَسْعَوْنَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ بِسَكِينَةٍ وَتَحْقِيقٍ، فِي هَذَا اليَوْمِ يَشْتَرِكُ الحُجَّاجُ وَغَيْرُ الحُجَّاجِ بِإِرَاقَةِ دِمَاءِ الهَدِي وَالأَضَاحِي تَقَرُّبًا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: «المُرَاد بِالتَّقْوَى هُنَا اتِّقَاءَ الشِّرْكِ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَمَنِ اتَّقَاهُ وَهُوَ مُوَحِّدٌ فَأَعْمَالُهُ الَّتِي تَصْدُقُ فِيهَا نِيَّتُهُ مَقْبُولَةٌ>.

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، وللهِ الحَمْدُ.

عباد الله: منذ أن وطَّد بواني الدين وأرساها، وشاد شُرف الإسلام وأسماها؛ إمام الحُنفاء، ووالد الأنبياء، وباني الكعبة المُعظَّمة إبراهيم الخليل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والوفود المؤمنة تحِنُّ إلى البيت المُكرَّم، والبلد المُحرَّم، لا تقضي منه وطَرًا، ولا تنتهي منه تعبُّدًا وتفكُّرًا ونظرًا، جيلٌ بعد جيل يحمل إرثَ إبراهيم الخليل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

عباد الله: اجعلوا الله ذُخركم وملجأكم، ومقصدكم ومفزَعكم، أظهِروا أمره، ولا تُشركوا معه غيره، فما من عبادةٍ عُبِدت، ولا من فريضةٍ فُرِضَت إلا لتكبيره وتعظيمه، وإجلاله وتوحيده، وهو المستحق لأكمل الثناء، وأجلِّ الحمد، وأعلى التعظيم، ولا تليق العبادة إلا له، ولا تنبغي الإلهية إلا لعظمته، تعالى وتقدَّس، وتنزَّه وتعاظَم، وجلَّ وعزَّ أن يكون له شريكٌ أو نظير، أو والدٌ أو ولد.

من تعلَّق به كفاه، ومن اعتمد عليه وقاه، ومن لجأ إليه حفِظَه وتولاَّه، فكيف يلجأ العبد عند حاجته وشدَّته إلى أضرحة وأموات، وحجارة ورُفَات، وخرافات وخُزعبلات، وتمائم وحُجُبٍ وخيوطٍ ومُعلَّقات؟! كيف يلجأ العبد عند مرضه وبليَّته إلى سحرةٍ كفرة، وكهنةٍ مكَرة، ومُشعوذِين فَجرة، لا يلجأ إليهم إلا من وُكِل إلى الضياع والهوان، والخسران والخذلان.

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

عباد الله: لوذوا بالكتاب والسنة، واعتصموا بهما، واحتموا بهديهما، وافهموهما كما فهِمَهما سلف الأمة، واحذروا الأفكار الزائغة، والعقائد المنحرفة، والبدع المُضِلَّة، والحِزبيات المُفرِّقة، لا تسلكوا غير طريق الشريعة التي جاء بها نبينا وسيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسار عليها أهل القرون المُفضَّلة، فهي المَتجر الرابح، والميزان الراجح، والمنهج الصالح، فعظِّموا نصوص الكتاب والسنة وامتثِلوها، وانقادوا لها ولا تُعارِضوها.

عباد الله: المنايا للخلق راصدة، والحوادث لهم حاصِدة، والغِيَر نحوهم قاصدة، وداء الموت ليس له دواء، من استوفى أجلَه حلَّت ساعته، وقامت قيامته، ومن عاش طويلاً زالَت جِدَّته، ووهَت قوته، وضعفت همَّته، وشابَت لِمَّته، وذهبت عزيمته: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.

فيا لها من عبرةٍ للمُعتبِر، وعِظةٍ للمُدَّكِر، وبيِّنةٍ للمُنزجِر، فادلِفوا إلى باب التوبة، ولوذوا بباب الإنابة، وهُبُّوا من رَقدة الهوى، واستفيقوا من غفلة الرَّدَى، واعلموا أن أول ما يُحاسَب به العبد يوم القيامة من عمله صلاتُه؛ فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب

وخسِر، فإن انتقص من فريضته شيئًا قال الرب عزَّ وجل: >انظروا هل لعبدي من تطوُّع، فيُكمَّل منها ما انتقص من الفريضة<.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ المُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد.

أَمَّا بَعْدُ :عِبَادَ اللهِ: هَذَا العِيدُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وَعِيدٌ مَجِيدٌ، هَذَا اليَوْمُ أَحَدُ اليَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلَهُمَا اللهُ عِيدًا لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَلِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي عَامِهَا عِيدَانِ :عِيدُ الفِطْرِ وَعِيدُ الأَضْحَى، عِيدُ الفِطْرِ مِنْ صِيَامِنَا، وَعِيدُ أَكْلِنَا مِنْ نُسُكِنَا؛ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ، وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: عِيدَ الفِطْرِ، وَعِيدَ الأَضْحَى<.

فَضَحُّوا ضَحَايَاكُمْ تَقَبَّلَ اللهُ مِنْكُمْ، وَأَبْشِرُوا بِالأَجْزَلِ الجَزِيلِ، «فَمَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ فِي يَوْمٍ أَضْحَى أَفْضَلَ مِنْ دَمٍ يُهْرَاقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَحِمًا يُوصَلُ، وَإِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا».

ووَقْتُ الذَّبْحِ يَمْتَدُّ مِنْ هَذَا اليَوْمِ بَعْدَ صَلَاةِ العِيدِ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ يَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ، وَتَكْفِي أَهْلَ البَيْتِ أُضْحِيَةٌ وَاحِدَةٌ، والسُّنَّةُ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا وَيُهْدُوا وَيَتَصَدَّقُوا، وَلْيُسَمِّ المُضَحِّي

أُضْحِيَتَهُ فَيَقُولُ إِذَا أَضْجَعَهَا لِلذَّبْحِ عَلَى جَنْبِهَا الأَيْسَرِ مُتَّجِهَةً إِلَى القِبْلَةِ: بِسْمِ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَلَكَ، وَإِنْ كَانَ سَيُشْرِكُ أَحَدًا فَيَقُولُ: عَنِّي وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ مَنْ أَرَادَ ثَوَابَهَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ مُوصَى بِذَبْحِهَا فَيَقُولُ: عَنْ فُلانَ أَوْ فَلَانَةَ.

فَالحَمْدُ اللهِ الَّذِي هَدَانَا لِدِينِنَا، وَشَرَعَ لَنَا أَنْسَاكَنَا، وَعَلَّمَنَا مَا بِهِ يَرْضَى عَنَّا.

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، وَللهِ الحَمْدُ.

وَفِي هَذَا اليَوْمِ وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يَتَزَاوَرُ النَّاسُ وَيَتَصَافَحُونَ، وَيَتَوَاصَلُ القَرِيبُ مَعَ قَرِيبِهِ، وَالصَّدِيقُ مَعَ صَدِيقِهِ، فَإِنَّ الصِّلَةَ مِنْ أَخَصِّ مَعَانِي العِيدِ، فَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ مِنَ الغِلِّ وَالحِقْدِ وَالكَرَاهِيَّةِ، وَأَشِيعُوا السَّلَامَ وَالعَفْوَ وَالصَّفْحَ، وَلَا يَزِيدُ اللهُ بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا.

أَعَادَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى المُسْلِمِينَ بِاليُمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، وَتَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَمِنَ المُسْلِمِينَ صَالِحَ الأَعْمَالِ.

عباد الله: احمدوا الله على ما تنعمون به في هذه البلاد المباركة من نِعَم متكاثرة، وآلاء متواترة، من حفاظ على توحيد رب العالمين، واتباع لهدي سيد المرسلين، وسيرٍ على نهج السلف الصالحين، وأمن وارف الظلال، وخدمات جليلة في كل مجال، ولا ندَّعي الكمال، فحافظوا على هذه النِعم بتقوى الله تعالى في السِّر والعلن، والسمع والطاعة لولاة أموركم في المعروف، والزموا الجماعة ولا تنزعوا يداً من طاعة، واحذروا من التنظيمات الإرهابية ودُعاتها، ولا تصغوا للقنوات المأجورة وأبواقها؛ فإنَّ كل ذي نِعمة محسود.

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلَامَ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيعِ سَخَطِك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإِيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وتنسيق/ عبد الله بن محمد حسين النجمي
خطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان